

تنمية وتنشيط السياحة بالولاية الشمالية دعم للتنمية المستدامة في السودان

المدير الأسبق للهيئة العامة للآثار والمتاحف - مركز
بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

د. حسن حسين إدريس أحمد

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لاستعراض واقع السياحة، وأهميتها الثقافية، والاقتصادية والاجتماعية، وتناولت الدراسة المراحل التي مرت بها السياحة عالمياً واقليمياً ومحلياً، وتشخيص واقعها في السودان بمساحتها الشاسعة وموارده الطبيعية، والثقافية التي تشكل منتجاً سياحياً. واستعرضنا المشاكل والمعوقات التي حالت دون استفادة السودان من إمكانياته السياحية التي يتمتع بها. تصنف السياحة حسب المكان والموقع الجغرافي بسياحة داخلية وسياحة خارجية، وبنجاح السياحة الداخلية تنجح السياحة الإقليمية، والخارجية. وتعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية في العالم لدورها في دعم الاقتصاد، وتعزيز ثقافة السلام والتضامن بين الشعوب والثقافات، واحترام التنوع الثقافي والديني، وتخفيف حدة الفقر والإسهام في التماسك الاجتماعي كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. يتطلع السياح للجودة والدقة، والسرعة في تقديم الخدمات، تحتاج المؤسسات السياحية للقيادة الإداري المؤهل لكي تحقق أهدافها في تحقيق الأمن والسلام بين الشعوب ودعم الاقتصاد. ونسبة لأهمية السياحة كصناعة ذات فوائد اقتصادية اجتماعية كان لا بد من توفير قاعدة شاملة للتخطيط السياحي المحكم، ووضع الأهداف وتوفير المعلومات وتحليلها، وبالتخطيط السياحي العلمي الذي يركز على المقومات الطبيعية والثقافية، وأماكن الجذب السياحي، والخدمات السياحية، والموارد البشرية، يتم وضع استراتيجية قومية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في السودان. والاهتمام بالسياحة الداخلية والترويج والتسويق والتوعية ونشر ثقافة السياحة الاهتمام بوسائل الإرشاد السياحي وتوعية المجتمعات المحلية وإبراز نشاطها الثقافي. وتنظيم خطة للإعلام والترويج، والتسويق السياحي. يتوقف نجاح السياحة على التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية التي تشمل كل العوامل الخارجية كالحروب والجفاف، وحالة انعدام الأمن، والاستقرار، وكلها تؤثر في استراتيجية السياحة. تشمل أنواع السياحة حسب الموقع، السياح الداخلية، والسياحة الإقليمية، والسياحة الدولية، أما السياحة وفقاً لمعيار الهدف فتشمل السياحة الترفيهية، السياحة الثقافية، السياحة البيئية، السياحة الدينية، السياحة العلاجية، سياحة المؤتمرات، والمعارض، والمهرجانات، السياحة الرياضية، وسياحة التسوق.

Abstract:

The main aim of this paper is to focus on the history of tourism in Sudan, and to develop a strategic plan for tourism in the Northern State. Tourism activities started in Sudan since the dawn of independence with the country's meager resources being carefully and honestly directed to reflect Sudan's splendid tourist image, as one of the richest African countries in cultural heritage and wildlife. Sudan has potential attractions for tourism, the largest tourist attraction is the cultural heritage sites, such as, temples & pyramids, the River Nile, the desert and the Red Sea Coast, El-Dinder National Park which is considered as one of the greatest game reserves in Africa. Tourism has emerged as one of the world's largest industries and the fastest growing service sector, and the main sectors of tourism are Leisure Tourism, Cultural Tourism, Eco-Tourism, and Travel and Tourism. The goal of the tourist plan should be accurately determined and treated, and more attention should be given to tourism industry in order to advertise the Sudan in the best possible way, and to achieve the aspirations becoming a world class tourist country. The culture of any society is the life of its peoples; the collection of ideas and habits which they learn; share and transmits from generation to generation, and Sudan is aware of the role that might play in the flow of human civilization, and development tourism through cultural festivals. To develop tourism in the Northern State we need to solve the technical and management problems, and have skilled tourism managers in the field of tourism, and apply principles of sustainability to the development of tourism in Sudan. These tourist resources can generate great revenue of foreign currency for the country if they are utilized and promoted in the best way in the international tourism markets. Cultural tourism is concerned with a country's culture, the history of the people, their art, architecture, religion(s), and other elements that shape their way of life, and their cultural facilities such as museums. Tourism can be as a means for protecting and promoting the cultural and natural heritage of the Sudan.

المقدمة:

قال الله تعالى في محكم تنزيله: في صورة العنكبوت الآية (20) بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). وفي سورة الحجرات الآية (13) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). صدق الله العظيم. من هذه الآيات ندرك أن القرآن حض على السير و السفر والترحال والنظر والتمتع بجمال هذا الكون العظيم ، ليكون ذلك باعثا للنفس البشرية على قوة الإيمان بوحداية الله، والتفكير فيما خلفه السابقون والبحث والدراسة للحضارات القديمة. كما تدل هذه الآيات على أهمية الحركة والسير ودراسة تاريخ الأرض وما شيده الإنسان من حضارات سابقة، والتفكير في الطبيعة. و تعرف السياحة بأنها نشاط إنساني يعني بحركة الفرد أو المجموعة لمناطق معينة خارج مناطق إقامته الدائمة بهدف الترويح والاستمتاع، وقت الفراغ، والتسوق ووسيلة تبادل ثقافي وتعارف بين اشعوب. تعد صناعة السفر و السياحة (Travel and Tourism) صناعة ترفيهية ومميزة تعني حرية الإنتقال والسير التأمل بغرض الترويح عن النفس، والترفيه والتسوق. والتمتع بالحياة وتبادل المعلومات والإفتتاح علي العالم، واكتساب الفوائد التي ذكرها الإمام الشافعي في قوله: "إن في الأسفار خمس فوائد. هي: تفريح هم، اكتساب معيشة ، وعلم ، وآداب ، وصحة ماجد.

تهدف هذه الدراسة لإبراز المقومات والمقاصد السياحية بالولاية الشمالية و دورها في التعريف بحضارة السودان، وتنمية السياحة في السودان. لقد ساهم الموقع الجغرافي المتفرد للسودان على سهولة التواصل مع الدول العربية والإفريقية منذ بداية القرن السابع الميلادي، وأصبح واجهة استقطاب سياحي وضعت على الخرطة السياحية الدولية كمقصد سياحي آمن. يرجع تاريخ السياحة في السودان لما دونه الرحالة والأخباريين الأوائل عن آثار السودان ومدنه. السياحة مجال حيوي لحياة الأمم لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية، والثقافية والتعليمية، والاقتصادية، والمجتمعات المحلية وعلاقاتها الدولية، لذلك أهتمت الدول بوضع استراتيجية لتشجيع السياحة ونقلها من مفهوم محدود إلى صناعة منتجة تشارك فيها كل الدول. يمتلك السودان مقومات ثقافية تشمل المواقع الأثرية، والمباني التاريخية والمتاحف، وله مورث ثقافي، و مقومات طبيعية، و تتميز كل ولاية من ولايات السودان بمقومات مميزة. لقد أسهمت فكرة عالمية الثقافة، والسياحة في تفعيل الدور الثقافي والسياحي للمجتمعات، وتعزز الحوار والتقارب بين الدول، وتعبّر عن العمق التاريخي والموروث الإنساني على مرّ العصور، وتحقق التنمية الاقتصادية، وهى من وسائل الإتصال بين الشعوب ووسيلة من وسائل التلاقح الفكري ونشر ثقافة السلام. وتعد الولاية الشمالية من الولايات ذات الوضعية الخاصة سياحيا وتحظى بمقومات ومقاصد وجواذب سياحية ثقافية كالمواقع الأثرية والتاريخية، والمتاحف، ومقومات طبيعية تتمثل بالموقع الجغرافي كالصحراء، ونهر النيل. و بحيرة النوبة وبحيرة سد مروى، ومحميات مميزة بالغزالي، و الغابة المتحجرة بالكرو.

أهم أنواع السياحة:

تصنف السياحة بـسياحة داخلية وسياحية خارجية تشمل السياحة الإقليمية والدولية، والسياحة الداخلية هي الأساس لإنجاح السياحة الإقليمية والدولية. يقصد بالسياحة الإقليمية سياحية مشتركة بين مجموعة من دول بينها رابطة اقليمية كالدول العربية والدول الأفريقية. تنحصر أهم أنواع السياحة في السياحة الاجتماعية الترفيهية، والسياحة الثقافية، والسياحة البيئية، والسياحة الدينية، والسياحة العلاجية، و سياحة المؤتمرات والمعارض، والسياحة الرياضية، والتسوق. السياحة الاجتماعية الترفيهية، وهي التي تهتم بالفرد والجماعة بتنظيم الرحلات الجماعية والتوجه لأماكن تتميز بجو مريح للترفيه والاستمتاع. والسياحة الثقافية (Cultural Tourism) وهي ذات طابع ترفيهي يعتمد علي اسلوب علمي يعكس حضارة وثقافة الدولة للعالم الخارجي وتشمل زيارة المواقع الأثرية والمباني التاريخية والمتاحف والاستمتاع بالمووروث الثقافي، والتعرف على الصناعات التقليدية والفعاليات الثقافية. السياحة البيئية (Eco-Tourism) هي سياحة خضراء نظيفة، ترتبط بالطبيعة، وتعني مزاوله أنشطة للاستمتاع بالبيئة. السياحة والبيئة وجهان لعملة واحدة هي الحياة بوجوهها المتعددة، ويعتمد المشروع السياحي البيئي على الموارد المتاحة في المنطقة. كالحياة البرية، والأنهر، والغابات والمسطحات المائية والحظائر القومية و المحميات. السياحة الدينية زيارة الأماكن الدينية المقدسة، كزيارة مكة والمدينة للحج أو العمرة، والمساجد التاريخية كمسجد دنقلا العجوز، والقباب والإحتفالات الدينية كالعيدين والمولد المسلمين. و زيارة الكنائس والأديرة للمسيحيين والمعابد وغيرها من أماكن العبادة للديانات الأخرى. السياحة العلاجية تعني الإستشفاء بتغيير المناخ، وذلك بزيارة المنتجعات الطبيعية وأماكن المياه المعدنية والمصحات العلاجية كالحمامات الرومانية وحمامات عكاشة بالولاية الشمالية بهدف علاج الجسد، والإستشفاء في مناخ معين مع وجود مقومات للترفيه عن النفس. ترتبط سياحة المؤتمرات والمعارض بإنعقاد المؤتمرات والمعارض وما يتبع ذلك من برامج سياحية للمؤتمرين. وهي ملتقى للشركات، والمؤسسات السياحية من جميع أنحاء العالم وتشكل مناخاً مناسباً للقاء المختصين بالتسويق والترويج لعرض منتوجهم السياحي وتقديم بلدهم كمنتج سياحي، وتعد المشاركة في المعارض من أهم الوسائل الترويجية المباشرة لجذب شركات السياحة والسفر الخارجية لعقد اتفاقيات تعاون للتفويج، فسياحة المؤتمرات تكون بعقد مؤتمرات متنوعة يتوجه إليها المؤتمرون بحيث تكون مجهزة بأماكن للإقامة وقاعات لحضور المؤتمرات ووسائل اتصال وخدمات وبرامج سياحية للتعرف على حضارة البلد وتعتبرالوسائل الثقافية كالمعارض والمؤتمرات، و من أهم الحوافز التي تدفع السائح لزيارة منطقة معينة والبقاء فيها لفترة زمنية محددة. وتهدف السياحة الرياضية لممارسة شتى ضروب الرياضة والمشاركة في المنافسات الرياضية داخل وخارج القطر وبصورة خاصة المنافسات الدورية. كما تشمل مشاهدة المباريات الرياضية كمباريات كاس العالم. وسياحة سباق السيارات والدراجات تحظى بها الدول التي تمتاز بمساحة شاسعة كالسودان وتكون بها طرق معبدة، واسعة وسريعة التواصل مع البلدان الأخرى، وتتوفر فيها جميع الخدمات اللازمة من إسعاف وصيانة وغيرها.

مراحل تطور السياحة عالمياً:

يرجع تاريخ السياحة لفترات تاريخية قديمة أخذت تتبلور كظاهرة ثقافية واجتماعية ونشاط إقتصادي عندما بدء الإنسان يتحرك ويسافر بحثاً عن الطعام والأمن، ثم التغيير المؤقت لمكان إقامته وهو ما عرف بالسياحة. وتشمل المرحلة الأولى للسياحة رحلات الرحالة والمكتشفين، كرحلات السفر الدينية مكة والمدينة المنورة، وإلى القدس وبيت لحم في فلسطين، وظهرت الرحلات التاريخية المشهورة كرحلة ابن بطوطة إلى الشرق الأقصى وأفريقيا والصين في القرن الثالث عشر ورحلة كولمبوس إلى أمريكا في القرن الخامس عشر. شهد عصر النهضة الأوروبية المرحلة الثانية للسياحة بأنواعها المختلفة والمتعددة، أما المرحلة الثالثة فكانت خلال الفترة من القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وفي القرن العشرين أصبحت السياحة صناعة قائمة بذاتها تدعم اقتصاد الدول بجانب ما تحققه من ترفيه وتسليه ولذلك أطلق على القرن العشرين بقرن السياحة. وشهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية تبلور مفهوم السياحة بأنواعها المختلفة، وبدأ العصر الذهبي للسياحة عندما تحولت السياحة من الفردية للجماعية بنظام الأفواج بفضل تطور وسائل النقل وتفعيل الأنشطة التسويقية بتوفير احتياجات السياح. وأصبحت السياحة صناعة اقتصادية، وترفيهية، وثقافية، وأحد عوامل الانتعاش الإقتصادي، ووضحت فوائدها الاقتصادية والثقافية لكثير من الدول التي خرجت من غمار الحرب العالمية الثانية ودخل الوسطاء لتنظيم الرحلات عبر شركات ووكالات السفر، والسياحة. وكان للوعي السياحي الذي يعتبر من أهم مقومات السياحة دوراً مهماً في التثقيف والتعريف والترويج للسياحة، لدورها في التواصل الإنساني والتعارف بين الشعوب وتحقيق السلام والأمن الدوليين. (حتى الحرب العالمية الثانية لم تكن للسياحة الأهمية الكبيرة التي تتمثلها الآن إلا أن المنتج السياحي المتعدد الأنشطة والمحاور والآثار جعلها من أهم المنتجات المميزة ولها عائد مادي، وتتأثر بالتغيير البيئي. لقد ساعد الاطراد الهائل في تقدم وسائل الاتصال والمواصلات، وتزايد نشاط شركات ووكالات السفر والسياحة، وزيادة أوقات الفراغ، وارتفاع مستويات المعيشة على ازدهار السياحة محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.

عناصر الجذب السياحي:

تتمثل أهم عناصر الجذب السياحي (Attraction) في العناصر الطبيعية (Features Natural) كالمنافس والغابات، والعناصر الثقافية التي هي من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية. والنقل (Transport) بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي. وأماكن النوم (Accommodation) سواء التجاري منها (Commercial) وتوفير السكن المناسب للسياح في الفنادق، وأماكن الإيواء المناسبة كالقرى السياحية، وإطالة الموسم السياحي. كما يسهم في تنمية السياحة تنوع مصادر الطاقة، وإخفاض تكلفة النقل البري، والبحري، والجوي، وسهولة الوصول لمناطق الجذب السياحي حيث تتوفر الخدمات، والحصول على تأثيرات الدخول، وازدياد العروض السياحية وإطالة الموسم السياحي. وتشمل عناصر الجذب السياحي في البنوك، وخدمات البنية التحتية

(Infrastructure) كالمياه والكهرباء والاتصالات والتسهيلات المساندة (Supporting Facilities) بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية التي والإسهام في تحقيق رخاء المجتمعات المضيفة. ومن أهم القطاعات التي ترتبط بالسياحة وتقديم الخدمات للسياح هي قطاع الفنادق، الطيران، النقل، شركات السفور والسياحة، المطاعم، وغيرها من القطاعات الصغيرة. لقد إستفادت السياحة من التطور التكنولوجي في الإتصالات ونظم الحجز الإلكتروني للسفر بالطائرات والعقارات والسفن والفنادق والتحويل الإلكتروني للأموال. يجب إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيذكر أرباحاً أم لا. أهمية دعم الدولة للقطاع السياحي عبر القطاع الخاص لتنفيذ مشاريع الإستثمار السياحي، والبرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة. وربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية، ودراسة السوق السياحي المحلي والعالمي، والاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي، والإقليمي، والعالمي، والمنتج السياحي لا يمكن تخزينه فلا توجد أسواق تباع فيها السياحة. فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء. رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية، وغيرها من عوامل الجذب السياحي ليشعر السائح برغبة في العودة مرة أخرى. لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية في سياقها التنموي، لا بد من الموازنة والتوازن بين قطاع الدولة الرسمي للسياحة و القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، لتعظيم فوائد ومكتسبات ومخرجات عملية التنمية السياحية وتقليل السلبيات المصاحبة لها وهي عملية موجهة لجميع فئات و شرائح المجتمع في جميع مناطق الدولة. لقد أصبحت صناعة الضيافة صناعة ذات طابع خدمي، وقد شهدت تطوراً في فن الضيافة بالفنادق، و نظم الطعام والشراب في الفنادق والمطاعم، وهي أحد مرتكزات التنمية السياحية. وتشمل صناعة الضيافة تطبيق أصول الضيافة، وتنظيم الخدمة، وطرق التعامل مع الزبائن، ونظم العمل في المقاصد السياحية، وأثناء تنظيم المؤتمرات والمعارض، وكل ما يتصل بأصول الضيافة، والبروتوكول. يحظى العمل الفندق في هذا العصر بإهتمام كبير بهدف خلق صناعة سياحية متميزة، ويتطلب إيجاد كوادر سياحية مدربة لتجويد خدمات الضيافة عبر معايير الجودة العالمية (الإيزو ISO) بأنواعها المتعددة التي تبدأ بحسن الاستقبال، وإعداد غرف النزلاء، وتجهيز الطعام والشراب، وبرامج الترفيه، وتلبية رغبات السياح بمختلف ثقافتهم وأديانهم وعاداتهم في الأكل، والراحة، والترفيه، والرياضة. فن الاستقبال وأساليبه. فالسائح يبحث عن المواقع الطبيعية الجميلة ذات المناخ المعتدل والمنتجعات والمنتزهات والشواطئ والمواقع الأثرية والتاريخية مع توفر السكن المريح والمطاعم النظيفة.

مراحل تطور السياحة في السودان:

بدأ الاهتمام بالسياحة في السودان بنشاط سياحي على مستوى القطاع الخاص تمثل في شركات ووكالات سفر وسياحة مثل وكالة السياحة السودانية لصاحبها عبدالعزيز أبو عفان و وكالة

كونتوميخالوس للسفر والسياحة ووكالة الشرق الاوسط للسياحة. وفي عام 1957م أصدر مجلس الوزراء الموقر قرار بإنشاء أول إدارة تهتم بالسياحة في السودان تتبع لوزارة الاستعلامات والعمل (الثقافة والإعلام لاحقاً). في عام 1966 تم فصل قسم السياحة من وزارة الإعلام والشئون الاجتماعية. عام 1971م تحولت إدارة السياحة لشركة عامة تتولى أمر السياحة والفنادق. وصدر قانون الهيئة العامة للسياحة والفنادق عام 1977م تتكون من رئاسة هيئة السياحة والفنادق وإدارة الرقابة الفندقية، والرقابة السياحية، وإدارة الفنادق، ومصيف أركويت، وإدارة المرطبات والشركة العالمية للسياحة، و قرية عروس السياحية، و قرية مميزة السياحية والشركة السودانية الكويتية للفنادق. بدأت الهيئة تشارك في المعارض الدولية، وبدأ أيضاً الاهتمام بالمواقع الأثرية التاريخية والمتاحف، والحظائر المحمية والمفتوحة ومناطق البحر الأحمر ونهر النيل وروافده وأصبحت هيئة السياحة عضواً في منظمة السياحة العالمية. في عام 1985م أنشأت وزارة السياحة والطيران تضم إدارة السياحة والفنادق والطيران. وفي عام 1988م أصبحت تعرف بوزارة السياحة والفنادق. في عام 1995 تم إنشاء وزارة البيئة والسياحة تضم الهيئة العامة للسياحة، والهيئة العامة للآثار والمتاحف، و الهيئة العامة للغابات، وشرطة الحياة البرية، والمجلس الأعلى للبيئة. وفي عام 2001م أنشأت وزارة السياحة والثقافة، وتتبع لها الهيئة العامة للآثار والمتاحف. وفي عام 2002م أنشأت وزارة السياحة والتراث القومي، وتتبع لها الهيئة العامة للآثار والمتاحف. وفي عام 2005م أنشأت وزارة السياحة والحياة البرية تضم إدارة السياحة والحياة البرية. في عام 2009م اصدر مجلس الوزراء المؤقر قانون السياحة، لتنظيم العمل السياحي لتقوم وزارة السياحة والآثار والحياة البرية بالتنسيق مع الولايات والمؤسسات التي تدير وترعى العمل الآثاري والطبيعي. وتعمل وزارة السياحة الاتحادية على دراسة البعد السياحي للمواقع الأثرية، واستغلال المكونات الثقافية، وربطها بالتنمية المستدامة للسياحة. التنسيق بين وزارة السياحة الاتحادية وجهات الاختصاص بالولايات ومنظمات القطاع الخاص. كما أهتمت الوزارة بالمطبوعات السياحية التي تعد من أدوات النشاط السياحي من حيث التصميم والإخراج ومحتويات النصوص والصور المرفقة، وعرضها في الأسواق السياحية. عام 2010م تم إنشاء وزارة الآثار والسياحة والحياة البرية تضم الهيئة العامة للآثار والمتاحف. والآن تتبع السياحة والهيئة العامة للآثار والمتاحف لوزارة الثقافة والإعلام.

أهمية تنمية السياحة في الولاية الشمالية:

لتنمية وتنشيط السياحة بالولاية الشمالية كنموذج لتطوير السياحة في السودان، لا بد من الاهتمام بالبنية التحتية و التخطيط السليم و وضع برامج وأنشطة سياحية، وتشجيع ودعم المشاريع السياحية، وخلق بيئة سياحية وتأسيس شركات سياحية محلية تقوم بتنظيم بتفويج السياح والمواطنين ببرامج ترفيهية بالمواقع السياحية. وإبراز نشاط السكان المحليين، وتشجيع الصناعات الحرفية المحلية وممارستها بالقرب من المواقع الأثرية السياحية كنوع من تواصل الحضارات، ولفايدهم الاقتصادية. كما لا بد من الإهتمام بصناعة الضيافة التي تمثل أحد عوامل الجذب لنجاح

استراتيجية تنمية السياحة. وتشمل الضيافة الأنشطة والخدمات التي تقدم بالفنادق، وكل أماكن الإيواء، والمطاعم بتطبيق أصول تنظيم الخدمة والضيافة بالمقاصد السياحية والمؤتمرات والمعارض، وتوفير إشباعاً لرغبات وحاجات السياح، وتحقيق رخاء السكان المحليين. ويتطلب ذلك إعداد كوادر سياحية مدربة ومؤهلة بثقافة عالية لإدارة العمل في قطاع الضيافة لتجويد خدمات الضيافة ومعرفة أساسيات صناعة الضيافة، وكيفية التعامل مع العملاء عبر معايير الجودة العالمية (الإيزو ISO) بأنواعها المتعددة التي تبدأ بحسن الاستقبال، وإعداد غرف النزلاء، وتلبية رغبات السياح بمختلف ثقافتهم وأديانهم وعاداتهم. إن المغريات التقليدية لم تعد كافية لجذب السياح، لذلك لابد من خدمات مكملة للعروض السياحية تلائم رغبات جميع السياح، بإنشاء المشروعات السياحية التي تحقق درجة معينة من التكامل بين القطاعات الاستثمارية لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتقديم منتجاً سياحياً قادر على الاستقطاب السياحي الإقليمي والدولي يشمل الفنون الشعبية، والموسيقى الشعبية التي تعبر عن التنوع الثقافي، الذي يسترعى اهتمام السياح. ويمكن بالخرائط ووبعروض المعلومات بشكل جذاب، وباستخدام الصوت والصورة جذب السياح للتعرف على أهم مواقع الجذب السياحي، وأسهل الطرق وأنواع المواصلات التي يمكن للسياح استخدامها للوصول لمواقع الجذب السياحي ونوع الخدمات السياحية داخل الموقع، والخدمات الصحية، ومراكز التسوق.

دور السياحة في التنمية المستدامة في السودان:

يتمتع السودان بتنوع ثقافي، وطبيعي نادر حيث ينساب نهر النيل وفروعه وروافده الكبرى، والصحراء وسلسلة جبال، وغابات. السياحة تحقق التكامل مع عدة قطاعات إستثمارية مما يعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحافظ على البيئة. التنمية السياحية تعني الاهتمام بالبنية التحتية، وتحقيق التوازن بين الحماية والاستثمار بالتنسيق بين جهات الاختصاص وقطاعات التنمية المختلفة. إن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان وتراثه الحضاري، وترتكز مقومات الحفاظ على التراث الحضاري على وعي الإنسان، وتفعيل أطار قانوني، وتدريب كوادر متخصصة للمحافظة على التراث المادي، و جمع و تدوين التراث غير المادي. ولتنمية وتنشيط السياحة في السودان والولاية الشمالية كنموذج يجب وضع منهجية علمية للتخطيط السياحي والاستفادة من التقنية الحديثة بجمع وتصنيف البيانات ومعرفة اتجاهات السياحة، وتحديد أنواع السياح ومتطلباتهم ورغباتهم، ونوع المقاصد السياحية التي يفضلونها والبرامج المصاحبة لها وهيئة الموارد السياحية، وتقديم الخدمة المميزة ذات المزايا التنافسية والإهتمام بمعايير الجودة لجميع المنشآت السياحية، وربط خطة استدامة السياحة بالاستراتيجيات التي تتناول التنمية المستدامة في السودان. كما لابد من إشراك السكان المحليين في عمليات التخطيط وصنع القرارات وإدارة مشاريع التنمية السياحية بمناطقهم مما يساعد في حماية المواقع الأثرية والمباني التاريخية لتسهم في رخاء السكان المحليين. الإهتمام بالمقاصد الأكثر استدامة ووضع استراتيجية للسياحة بتوفير القيادة، والتعاون مع القطاع الخاص لرسم طريق واضح واستحداث بنية تحتية يكون لها تأثير

في استدامة السياحة. وتسهم الصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وفن، الكرنفالات والمهرجانات الثقافية في تطوير السياحة. وباستثمار الموروث الثقافي المتعدد، وباستثمار مقومات ومقاصد الولاية الشمالية كالمواقع الأثرية، والمباني التاريخية، والمتاحف، والمحميات المميزة كمحمية الغابة المتحجرة بالكرو ومحمية الغزالي. وإقامة الأنشطة والفعاليات السياحية لترتبط بحياة المواطنين، وتمثل لهم مصدر اعتزاز واهتمام، وترسخ حب الآثار والمتاحف والموروث الثقافي لدى النشء، وتسهم في تقدم ورقي المجتمع، نكون قد اسهمنا في تطور السياحة في السودان.

أهمية التخطيط والتسويق والترويج في التنمية السياحية:

التخطيط يعني رسم صورة مستقبلية للنشاط السياحي في فترة زمنية محددة، وهو من أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة التي تهدف لتحقيق تنمية سياحية شاملة لكافة المقومات الثقافية، والطبيعية. يساعد التخطيط السياحي السليم على وضع الأساس العلمي لتحقيق الإستخدام الأمثل لعناصر الجذب السياحي، برسم صورة مستقبلية لتنمية المقاصد الطبيعية والثقافية بدراسة الجدوى الاقتصادية، بالتركيز على المنتج السياحي وعمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، لتطوير قطاع السياحة، وتحقيق النمو الاقتصادي.

التسويق السياحي تخصص مهني وفني، وهو مجموعة من الأنشطة التي تعتمد عليها المؤسسات السياحية للتعريف بالمنتج السياحي، والارتقاء بالعرض السياحي، وفتح قنوات سياحية جديدة لجذب السياح، ويستند على توفير الخدمات التي ترضي وتحقق رغبات السياح. ويهدف التسويق السياحي لتنشيط المنتج السياحي والتقريب بين العرض السياحي والطلب السياحي بوضع استراتيجية علمية على أسس تسويقية لجذب السياح وتحقيق تنمية سياحية تدعم الاقتصاد الوطني. الترويج هو المراجعة التي تعكس البرامج والجواذب السياحية وتحقيق أهداف الإستراتيجية التسويقية للمواقع السياحية. وهو من أهم العناصر لتحقيق أهداف المؤسسة السياحية بنقل مميزات ومشوقات المنتج السياحي، والبرامج المصاحبة، والخدمات، والمغريات والجواذب والتسهيلات لإنجاح عملية الترويج السياحي باستخدام معايير علمية، وإدخال الترويج الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. إن خير ترويج للسياحة الوعي السياحي والانطباع الذي يخرج به السائح عن الدولة ومواقعها السياحية وما واجده من أمن وخدمات، وينقل ذلك لأصدقائه وأهله في وطنه.

الإرشاد السياحي يعني الاستكشاف والاستطلاع للمقاصد والأماكن والمعالم السياحية، ومن مهامه القيادة والتوجيه والرعاية، وتنظيم الرحلات السياحية، وما يقدمه المرشد السياحي من معلومات وتصرفاته تظل في أذهان السياح. فالمرشد السياحي يجب ان يكون ذو كفاءة علمية ولديه القدرة على القيادة والتوجيه، وملما باللغات الأجنبية، ولديه المعرفة التامة بتاريخ المواقع السياحية. وأن يكون قادرا على التفاعل والتعامل مع السياح، والمجتمع المحلي. فالمرشد السياحي هو سفير داخل وطنه وله الدور المميز والبارز في تشكيل الانطباع العام لدى السائح عن الرحلة والبلد الذي يزوره، وتنشيط وغمو السياحة.

دور الإعلام والعلاقات العامة في تنمية السياحة:

الإعلام السياحي من التخصصات الإعلامية الحديثة، ومركزاً مهماً في صناعة السياحة، ويتضمن بيانات عن المقاصد والخدمات السياحية تسهم في إنجاح خطط التنمية السياحية. ويستمد الإعلام السياحي أهميته من كونه نشاط مهني معلوماتي يعكس القيمة الحقيقية للمنتج السياحي، وينشر ثقافة السياحة والتعريف بالمقاصد السياحية. كما يسهم الإعلام السياحي في خلق فرص للانطلاق نحو الأسواق الخارجية وجذب السياح لزيارة الجواذب السياحية في دولته، والإسهام في التواصل الإنساني والتعارف بين الشعوب وتحقيق السلام والأمن الدوليين. ويعد الوعي السياحي من أهم مقومات السياحة تنشيط حركة السياحة لاهتمامه بالثقيف لكل العاملين والمهتمين بالسياحة، والسكان المحليين. ويعتبر الإعلان من أهم الوسائط الإعلامية بين المنتج والسائح. ويجب دعمه بالكفاءة المهنية والإمكانات لإعداد البرامج التوعوية والثقيفية للتعريف بعناصر الجذب السياحي، والخدمات السياحية. يعد الإعلان (Advertising) ناجحاً إذا نجح في التأثير في اتخاذ القرار بالنسبة للسائح بالسفر، فالإعلان السياحي هو وسيط ناجح بين المنتج من جهة وبين السائح، وهو الذي يقدم المنتج السياحي بمميزاته وإغرائاته، ويعني نشر معلومات عن مقومات ومقاصد السياحة وهو جهد مدفوع الأجر لعرض وترويج خدمات سياحية تتضمن بيانات عن المقاصد والخدمات السياحية وأسعارها وفقاً لخطة الترويج السياحي. لقد أصبحت الحملات الإعلانية تستخدم للتعريف بالمنتج السياحي عبر وسائل الإعلام، من خلال دعوة الصحفيين للقيام بجولات تعريفية للمواقع السياحية والتنسيق مع القنوات الفضائية لإنتاج أفلام وثائقية لجذب وحث المواطنين لزيارة المواقع السياحية للتعرف على تاريخهم والاستمتاع بالسياحة.

العلاقات العامة فن تطبيقي، وهي حلقة اتصال وخطة قائمة على التخطيط العلمي لأجهزة السياحة الرسمية والخاصة لجذب السياح وإقامة علاقات طيبة معهم. ويأتي دور العلاقات العامة قبل وصول السياح، لإظهار الصورة الحقيقية للمقاصد، والخدمات السياحية. كما تسهم العلاقات العامة في نشر الوعي السياحي لتوعية المواطنين بأهمية السياحة للاقتصاد، وأهمية المحافظة على المواقع السياحية. تقوم العلاقات العامة باستخدام كافة الأدوار الخاصة بدءاً من بالترويج للمنتج السياحي بهدف تحقيق أهداف في الداخل وفي الخارج والتأثير في الجمهور وجذبه إلى مناطق الجذب السياحي، ودعوة أجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وأصحاب وكالات السفر ومديري شركات الطيران وكتاب سياحيين ليطلعوا بأنفسهم على عناصر الجذب الطبيعية والثقافية، وجودة الخدمات وحسن الضيافة التي تقدم للسياح.

إدارة المواقع السياحية:

الإدارة علم وفن ومهنة وهي تطبيق لمجموعة من المهارات والخبرات تسهم في تحقيق الأهداف بصورة علمية، واستغلال أمثل للموارد المادية والبشرية وذلك بتنسيق وترتيب للعديد من الأنشطة العلمية لتحقيق أهداف خطة التنمية السياحية. في إطار تنمية وتنشيط السياحة تشكل

المواقع الأثرية مقاصد سياحية متكاملة لذلك فإن إدارتها خصوصية، مما يتطلب وضع نظام علمي لإدارتها واختيار إداري مؤهل. تتطلب إدارة المواقع السياحية معرفة تشريعات وقرارات المنظمات العالمية كمنظمة (اليونسكو UNESCO) والمنظمة العالمية للسياحة (WTO)، والمنظمات العالمية للنقل الجوي والسفر كـ (ICAO,ASTA,IATA) وقوانينها، والمنظمات الدولية للنقل السياحي البحري والبحري وأهدافها، والهيئات السياحية العالمية والمكاتب السياحية الوطنية في الخارج، اتفاقات الشراكة السياحية ما بين الدول والتنمية وتبادل الوفود السياحية. والإلتزام بقوانين وتشريعات حماية التراث الثقافي، وكيفية، وآليات التنفيذ، والتطورات الحديثة في مناهج الحفاظ على الممتلكات الثقافية، ودور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو UNESCO) والمنظمات الدولية الأخرى (الأيكوم-الأكوموس وغيرها) في إدارة التراث الثقافي والحفاظ عليه. لقد أصبحت الأطر المختلفة للجودة عناصر أساسية وجوهرية في منظمات الأعمال، واستراتيجياتها الإدارية، وأنها أداة من أدوات الإدارة لها دورها في عملية التخطيط الاستراتيجي للسياحة، وأهمية الإلمام بكل المعلومات عن المواقع السياحية والأثرية، وإدارة مصادر المعلومات، والمقومات السياحية كالمهرجانات و المعارض والمؤتمرات لكي تسهم في تنمية السياحة. ويتطلب من الإدارة فهم وتحديد طبيعة العلاقات مع جميع العاملين في المشاريع السياحية، وتحديد صلاحيات كل إدارة منهم و التركيز على إدارة الوقت والجودة، وإدارة الموارد البشرية. كما يجب على العاملين بالمؤسسات السياحية معرفة كل المعلومات عن الموقع السياحي وعناصر الجذب السياحي، والمقومات الثقافية والبيئية، والخدمات السياحية المناسبة، والإرشاد السياحي، و حملات الترويج المرتبطة بالموقع السياحي، والتخطيط لمجالات الاستثمار السياحي، ونظريات إدارة الموارد لتسهم في تطوير وتنمية السياحة. والتعرف على السياسات والنظم التي تحكم تجهيز الفنادق، ودور المعارض والمؤتمرات في التسويق السياحي. ويجب عليهم قراءة التراث وفق ما تتطلبه حاجات العصر وتوظيفه لبناء الحاضر والمستقبل، وجعله واقعاً ملموساً، وإعداد الخطط والبرامج لتوعية المجتمعات المحلية بهدف المحافظة عليه.

دور المواقع الأثرية والتاريخية والموروث الثقافي بالولاية الشمالية في تنمية السياحة:

تتميز الولاية الشمالية بغنى مواقعها الأثرية، والتاريخية، والمتاحف، والموروث الثقافي، ولكن لتميتها، وتنشيطها سياحياً لتسهم في تنمية السياحة بالولاية، وتكون نموذجاً للتنمية في السودان. والولاية بما له من رصيد حضاري غني ومتنوع قادر على استغلال هذه المكونات البيئية والثقافية السياحية وربطها بالتنمية المستدامة والاهتمام بمرافق البنية التحتية مثل شبكات الطرق، أماكن الإيواء والاتصالات وكل ما يحتاج له السياح. يجب وضع استراتيجية تتوافق مع الإستراتيجية القومية للسياحة. ينبغي دراسة البعد السياحي للمواقع الأثرية بحيث تتوازن عملية الحماية والتنمية، فتتميتها تعني حمايتها، وتزويدها بالمنشآت والمرافق التي تلبي حاجة السياح، ورفع مستوي خدمات البنية التحتية لجذب السياح. والتنسيق بين إدارات السياحة بالولايات والمنظمات والشركات والوكالات الوطنية والأجنبية والترويج للسياحة ووجود دليل سياحي يوضح هذه البرامج

بطريقة علمية وجذابة تقنع السائح بأهمية الموقع والبرامج المصاحبة والخدمات التي تقدم له. تشكل المواقع الأثرية بالولاية الشمالية مجموعات مقاصد سياحية متكاملة يمكن توزيعها لمجموعات تمثل مقاصد سياحية مهمة. تشمل المجموعة الأولى أول موقع سوداني تم تسجيله في السجل العالمي للتراث عام 2003م تحت أسم جبل البركل ويضم البركل، الكرو، وغابة الكرو المتحجرة، صنم أبو دوم، نوري والزومة، ويضاف لها موقع الغزالي. المجموعة الثانية تضم موقع كرمة وموقع تمبس. المجموعة الثالثة تضم مقاصد سياحية بمواقع سيسبي، صلب، صاندا وصاي. المجموعة الرابعة تضم موقع الكوة، ود نميري، الخندق ودنقلا العجوز قبة شيخ إدريس بقرية كويكا.

موقع البركل:

يعد موقع البركل من أهم المواقع الأثرية بالسودان، ويضم جبل البركل ومعبد «آمون» ومعبد «حتحور» ومعبد «موت» وأهرام ملوك مملكة نبتا وبه عاصمة مملكة نبتة الدينية التي حكمت بين القرنين التاسع والرابع قبل الميلاد جبل البركل وصنم أبودوم وتمثل الفترة الأولى لمملكة كوش وتمثل الفترة الأولى لمملكة كوش. ومن الملوك الذين حكموا فترة نبتا الآرا، كشتا، بعانخي شبكا، شبتكو وتهارقا وتانوت آمون، وتمكن بعانخي حوالي عام 736 ق.م. من ضم مصر لمملكة نبتا وامتدت دولته حتى ممفيس والدلتا وعرفت بالأسرة خمسة وعشرون في التاريخ المصري. تلي ذلك حكم شبكا، شبتكو وتهارقا أعظم ملوك نبتا وقد خضعت له منطقة الواحات بالصحراء الغربية وشملت مملكته أجزاء من فلسطين وشيد المعابد في مصر والسودان. ارتبط استخدام الهرم بالملوك الذين حكموا مصر وكان أولهم الملك كاشتا (760 - 747 ق.م) الذي لقب نفسه بملك النوبا العليا والسفلى أي مصر والسودان، وشهد عهده نشاطا مكثفا في جبل البركل حيث وسع المعبد الذي شيده ألالا ووضع ممرا أمام البوابة تحيط به تماثيل الكباش للإله آمون وهو شيء مشترك في العبادة في السودان ومصر. الملك بيبي (747 - 716 ق.م) أعلن بأن السلطة المخولة له من جبل البركل تجعله ملكا لمصر والنوبة تحت الرعاية المزدوجة لآمون نبتا وآمون طيبة وهو فوق كل السلطات. إن عصر نبتا الذي انتهى بحلول عام 270 ق.م تقريبا كان دليل على حقبة تقدمت فيها الحضارة الكوشية في المجالات الفنية والعمرانية والطقوس الجنائزية. عندما تمكن الآشوريون عند غزوهم لمصر من هزيمة تهارقا، فتراجع حكمه إلى حدود مملكة نبتة ودفن في نوري، وخلفه الملك تانوت آمون. وتضم مدينة البركل القديمة جبل البركل ومعبد «آمون» ومعبد «حتحور» ومعبد «موت» وأهرام ملوك مملكة نبتا، وأثار للمملكة المصرية الحديثة وأثار لمملكة مروي. ومن العناصر المهمة المكونة لجبل البركل الجيومورفولوجية الثقافية هو إبرة صخرية ذات ارتفاع 47 متر على السفح الجنوبي كانت مرئية بوصفها كوبرا منتصبية يختلف اتجاهها حسب زاوية الرؤيا من الشرق شبح حيه.

جبل البركل



أهرام البركلBarkal Pyramids



موقع الكرو والغابة المتحجرة بالكرو، وموقع الزومة:

يضم موقع الكرو أقدم مدافن ملوك مملكة كوش وهي عبارة عن مجموعة من الحجارة المدورة يدفن الميت في ضريح نحت في الصخر، ثم الأهرامات ذات المنحدر والمدافن الفسيحة. من الملوك الذين دفنوا في الكرو، الآرا، كشتا، بعانخي شيبكا، شبتكو وتهارقا وتانوت آمون. تمكن بعانخي حوالي عام 736 ق.م. من ضم مصر لمملكة نبتا وامتدت دولته حتى ممفيس والدلتا وعرفت بالأسرة خمسة وعشرون في التاريخ المصري. نلي ذلك حكم شيبكا، شبتكو وتهارقا أعظم ملوك نبتا وقد خضعت له منطقة الواحات بالصحراء الغربية وشملت مملكته أجزاء من فلسطين وشيد المعابد في مصر والسودان. شهدت مقابر الكرو تطورا تقنيا من كوم إلي مسطبة مستطيلة، ثم قطع سلم يقود إلي قاعة الدفن في الأسفل وهي عبارة عن غرفة منحوتة داخل طبقات الصخر النوبي الرملي، تطورت بعد ذلك إلى قاعتين ربما كان ذلك بسبب زيادة الأثاث الجنائزي للملك بيبي الذي يتكون من سرير جنائزي من الخشب تثبت أرجله المصنوعة من الخشب أو المرمر في فتحات حفرت في مسطبة وسط قاعة الدفن وتحاط بها الأشياء الخاصة به من أدوات ومجوهرات. تم العثور بمقبرة الكرو علي رفات 24 حصانا بمقبرة في شكل صفين في كل منهما أربعة خيول واثنين في كل منهما ثمانية بالقرب من مقابر الملوك، ويدل هذا على اهتمام ملوك نبتة وحبهم للخيول.

تكونت محمية الغابة المتحجرة بالكرو عبر ملايين السنين كمحمية جيولوجية واثق قومي نادراً لا يوجد له مثيل في العالم من حيث الاتساع والاستكمال، وبها كثافة من السيقان وجذوع الأشجار المتحجرة، فهي غنية ببقايا وجذوع وسيقان الأشجار الضخمة المتحجرة، والتي تأخذ أشكال قطع صخرية ذات مقاطع أسطوانية تتراوح أبعادها من سنتيمترات إلى عدة أمتار والتي تتجمع مع بعضها علي شكل غابة متحجرة. وأغلب آراء العلماء ترجح يؤكد أن منطقة الغابة المتحجرة تقع بالقرب من مناطق حدثت بها نشاطات بركانية قديمة، وتم نقل هذه الأشجار بواسطة أحد أفرع نهر النيل القديم من الجنوب واستقرارها في مكانها الحالي، حتى تحجرت فيه. تم إعلانها محمية 2016 محمية جيولوجية واثق قومي.

يضم موقع الزومة عدد كبير من الأكوام وهي مقابر تليه ترجع لفترة ما بعد مروي. أشار عالم الآثار الألماني ريتشارد لبيسوس (1842 - 1845 م) لوجود قلعة مسيحية تتوسط مواقع السكن بالزومة. ترجع مواقع الزومة إلى ثلاثة فترات تاريخية مهمة وهي الفترة مابين الفترة المروية والمسيحية والموقع الثاني عبارة عن نحت في الصخر يعرف بجبل علي الكرار وهو موقع كهف مسيحي والموقع الثالث قلاع من الحجر وقباب إسلامية.

موقع الكرو



موقع الزومة



الغابة المتحجرة بالكرو



موقع نوري وصنم أبو دوم



صنم أبو دوم



أهرام نوري



زيارة الدكتور ماسورا مدير اليونسكو الأسبق التراث العالمي اسم جبل البركل
 وخمس مواقع لفترة نبثا



المجموعة الثانية تضم مقاصد سياحية بمواقع كرمة، تمبس:

تقع مدينة كرمة عاصمة مملكة كرمة (2500 ق.م الى 1500 ق.م) في المنطقة التي تعرف بحوض كرمة جنوب الشلال الثالث وامتدت حدودها جنوبا حتى الشلال الرابع وشمالا إلي وادي حلفا. وهي حضارة محلية افريقية نشأت كتطور لما سبقها من حضارات، وتم تقسيم فترتها لكرمه القديمة، وكرمه الوسيطة، وكرمه الكلاسيكية وكرمه الحديثة. من أهم آثارها الدفوفة الغربية، والدفوفة الشرقية، وموقع دكي قيل، والدفوفة الغربية عبارة عن كتلة صلبة مستطيلة تمثل معابدا دينية. والدفوفة الشرقية هى المدافن الملكية الضخمة لمملكة كرمة بغرف داخلية ويتم فيها دفن الضحايا البشرية، والحيوانات وهى من سمات حضارة كرمة المميزة لها، وموقع دكي قيل يضم آثار للمملكة المصرية الحديثة، وآثار لمملكة نبتا، وآثار لمملكة مروى، ويدل هذا على التواصل الحضاري بكرمه. شهدت مملكة كرمة نهضة اقتصادية بفضل الزراعة والثروة الغابية والحيوانية وريش النعام والعطور وتمتاز كرمة بفخارها الرفيع ذو اللون الأحمر والحواف العليا السوداء والأواني التي على شكل حيوانات. شيدت مباني كرمة بالطوب اللبن به دعائم واستخدم جريد وسعف وفروع النخيل للسقف واستخدم الطوب المحروق لأول مرة في السودان، ولها فخار مصقول ساعد على وضع التسلسل الحضاري لمملكة كرمة. عندما عثرت بعثة جامعة هارفارد ومتحف بوسطن الأمريكية بقيادة جورج أندرو رايزنر الأمريكي على مخطوطات الأمير الفرعوني « حقاى » حاكم أسيوط وزوجته (سننوى) اعتقد أن هذا طاقم إداري مصري حكم المنطقة حتى الشلال الثالث وأقاموا بكرمه مستوطنة مصرية إدارية اعتمدت على الكتابة والتوثيق. و تدل نتائج حفريات البعثة السويسرية على أن هذه المخطوطات كانت ضمن غنائم أستلبها الكوشيون عند امتداد سلطانهم على قلاع الدولة الوسطى بالنوبة السفلى. لقد بلغت مملكة كرمة مرحلة متطورة من التقدم وأصبحت قوة سياسية وعسكرية واقتصادية. وفي عام 1500 ق.م تمكن الملك أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشر من طرد الهكسوس من مصر والقضاء على مملكة كرمة.

في عام 2003 كشفت البعثة السويسرية بقيادة شارلس بوني على تماثيل ملوك نبتا مشابه لما تم الكشف عنه بموقع جبل البركل لفترة تراوحت المائة عام، وتعلاض هذه التماثيل بمتحف كرمة.



يقع موقع قبس شمال كرمه وقد اشتهرت هذه المنطقة بمحاجر الجرانيت التي تصنع منها التماثيل و الكتابات والنقوش على الصخور ومنها الكتابة المشهورة التي نقشها تحتمس الأول 1520- 1530 ق.م. و يذخر هذا الموقع بالعديد من الآثار ممثلة في موقع المسلات التي تحتوي على النقوش الهيروغليفية من فترة المملكة المصرية الوسطى والحديثة و التمثال الملكي وفترة مملكة كوش (ممثلة في العصرين النبتى والمروى القرن الثامن ق.م - القرن الرابع الميلادي).

موقع كرمه





المجموعة الثالثة تضم مواقع سيسبي، صلب، صادنقا، وصاي الأثرية:

يقع موقع سيسبي علي الضفة الغربية للنيل ومن أهم آثاره مدينة مسورة بها المعبد الذي بناه أمينوفس الرابع الأسرة الثامنة عشر المملكة المصرية الحديثة وآثار ترجع للفترة المسيحية.

يقع موقع صلب علي الضفة اليسرى لنهر النيل على بعد 231 كلم جنوب وادي حلفا ومن أهم آثاره معبد آمون الذي شيده أمنوفيس بالحجر الرملي وفيه تشابه لمعبد آمون بالأقصر بمصر ويظهر أروع فنون الفن الفرعوني والنوبي. يتكون المعبد من ممر وأربعة غرف رئيسية وقدر الأقداس. يوجد بعد الممر الذي توجد تماثيل على جانبيه باب المعبد وغرفة الاستقبال وباب كبير يتم الدخول به للغرفة الأولى التي تصور فيها حياة الملك وعائلته وأفراد حاشيته. والغرفة الثانية بها رسومات توضح الشعوب الخاضعة للملك وتماثيل لأسرى مقيدي الأيدي وفي الشمال وضعت البلاد الآسيوية وفي الجنوب البلاد الأفريقية التي تخضع له. تعتبر الغرفة الرابعة من أهم الغرف حيث يوجد بها 24 من الأعمدة الجميلة والتي كتب عليها أسماء الدول التي خضعت لحكم «أمنحتب الثالث الأسرة الثامنة عشر المملكة المصرية الحديثة» وفي نهاية المعبد نجد قدس الأقداس. وتوجد بالموقع مسلة للملك تهارقاما يدل على بسط نفوذ ملوك نبتة على هذه المنطقة.

يقع موقع صادنقا بالضفة الغربية للنيل علي بعد خمسة وثلاثون كيلومتر عن مدينة عبري من أهم آثارها المعبد الذي بناه أمنحتوب الثالث لزوجته الملكة «تي» كما توجد آثار لمملكة مروي. تقع جزيرة صاي علي بعد تسعة كيلومترات عن مدينة عبري. يضم الموقع آثار لكل الفترات التاريخية منذ فترة ما قبل التاريخ، كرمة، نبتا، مروي، الفترة المسيحية والفترة الإسلامية.

يقع موقع صاي علي بعد تسعة كيلومترات عن مدينة عبري. يضم الموقع آثار لكل الفترات التاريخية منذ فترة ما قبل التاريخ، كرمة، نبتا، مروي، الفترة المسيحية والفترة الإسلامية.

موقع صلب



موقع سيسبي



موقع صاي

موقع صادنقا



المجموعة الرابعة تضم موقع الكوة، ود ثميري، الخندق ودنقلا العجوز قبة شيخ إدريس بقرية كويكا

المجموعة الرابعة تضم مواقع الكوة، ود ثميري، الخندق ودنقلا العجوز، وقبة شيخ إدريس بقرية كويكا:

يقع موقع الكوة جنوب مدينة دنقلا بالضفة الشرقية للنيل وبها معابد ترجع لفترة

مملكة نبتا أهمها معبد آمون الذي شيده تهارقا ووجدت على جدرانها نقوش ورسومات هامة. لقد ازدهر هذا الموقع في عهد ملوك نبتة وكان أسمها جماتي.

موقع ودنميري عبارة عن قلعة من العصر الوسيط مشيدة من الحجر والطين، وهو مرتفع يطل على النيل شمال قرية ودنميري. القلعة بها أبراج من الحجر وما زالت جدرانها محفوظة بإرتفاع أكثر من 3 أمتار والأبراج بإرتفاع أكثر من 5 أمتار. توجد حول الموقع أنقاض لمباني من الحجر وأساسات مباني من الطين تحيط بالقلعة من الشمال والجنوب والغرب و توجد مقابر ترجع لفترة إسلامية مبكرة في شكل القبر المدرج الأحمر والطوب اللبن.

يقع موقع الخندق على الضفة اليسرى للنيل و يرجع تاريخه للعصر الوسيط (الفترات المسيحية - الفترات الإسلامية المبكرة) يقع على على الضفة اليسرى للنيل) . أهم ما يميز الموقع قلعة من الطين والطوب والحجر مواجهة النيل بها بقايا لجدران قائمة وأبراج من الحجر والطين يطلق عليها محليا أسم القليقية.

يعد موقع دنقلا ا لقديمه «العجوز» من اكبر المواقع الأثرية للفترات الوسطي التي تشمل العصر المسيحي يمثل الموقع عاصمة مملكة المقرة المسيحية (القرن الثاني الميلادي) والفترات الإسلامية المبكرة ويضم الموقع، القلعة، ومسجد دنقلا العجوز و الكنائس ذات الأعمدة،الدير، والمقابر المسيحية والقباب ومقابر المسلمين والقرية العربية الإسلامية ومقابر الشيوخ والأولياء حيث يلاحظ استمرار الأهمية الدينية للموقع من خلال وجود القباب والبنيات والمساجد الصغيرة والتي تم تشييدها خلال الفترة من القرن السابع الميلادي حتى القرن الرابع عشر الميلادي. وتاريخنا يعتبر ومن أميز مواقع الفترات الوسطي التي تشمل العصر المسيحي والفترات الإسلامية المبكرة .

وتقع قبة شيخ إدريس ود الأرباب بقرية كويكا.

موقع ودغميري



موقع الخندق



مسجد دنقلا العجوز



قبة الشيخ إدريس ود الأرباب- قرية كويكا



دور المتاحف في تنمية السياحة بالولاية الشمالية:

تتعدد وتنوع المتاحف وتتفق في الأهداف التي تتمثل في جمع المقتنيات وحفظ وصيانة وعرض تراث وعلوم الأمة، وهى المؤسسة التعليمية الوحيدة التي تستخدم المقتنيات المتحفية للتفسير. فهى مراكز للدراسة والتأمل، وأداة تعبير تطلق على المكان الذي يوحى جوه العام بالهدوء والسكينة والجمال، وتساهم في رفع مستوى الوعي بالثقافة والسياحة، وللتعارف والتفاهم بين

الشعوب. بدأ الاهتمام بالمتاحف في السودان في إطار التيار العالمي بداية القرن العشرين، و نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج بالولاية الشمالية وما تم فيها من جمع لمقتنيات أثرية ترجع لفترة نباتا ومروي تم إفتتاح أول متحف بالسودان تحت اسم متحف الخرطوم عام 1904م. والذي تحول للمبني الجديد في المقرن بعد الحملة العالمية لإنقاذ آثار النوبة عام 1971م. فالمتاحف تعرض مقتنيات تاريخية وعلمية وتراثية بأسلوب شيق و ممتع، باستخدام التقنيات الحديثة، كالصوت والضوء، والأشرطة المسجلة، والمشوقات الأخرى، فيجد الزائر المعلومة العلمية والتاريخية، والمتعة. وفي عام ونتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج ورايزنر بمواقع البركل ونوري تم عرض الآثار التي تم الكشف عنها والتي ترجع لفترة نباتا ومروي 1925 بأول متحف بالولاية الشمالية تحت أسم دار الآثار أو متحف مروي، لكنه تأثر بسيول وفيضانات عام 1978، وتم حفظ الآثار بمبنى متحف البركل الذي افتتح 1996. وفي عام 1930 افتتح متحف وادي حلفا الذي غرق بسبب السد العالي ونقل مقتنياته للخرطوم. يعد متحف البركل من أهم المتاحف الموقعية نسبة لأهمية المنطقة التي يقع بها كأول موقع يتم تسجيله في السجل العالمي للتراث بإسم جبل البركل ويضم مواقع الكرو، الزومة، نوري، صنم ابودوم. وتعرض بالمتحف الآثار التي كانت تعرض بمتحف مروي والآثار التي تم الكشف عنها لاحقاً. متحف كرمة من المتاحف الموقعية افتتح عام 2008م ويقع بالقرب من موقع كرمة ومعظم الآثار التي تعرض به تم الكشف عنها بموقع كرمة والمواقع التي ترجع لفترة كرمة و يضم عرض للتراث الشعبي للمنطقة.

متحف البركل



متحف مروي «دار الآثار»



متحف كرمة:



الخاتمة :

تتمتع الولاية الشمالية بمقومات ومقاصد السياحة الثقافية التي تتمثل في المواقع الأثرية والمباني التاريخية والمتاحف، والموروث الثقافي، كما تزخر بتنوع طبيعي، حيث يمر بها نهر النيل والشلالين الثالث والرابع، وبحيرة النوبة وبحيرة سد مروى و الصحراء التي تمتد شرق وغرب النيل بالولاية فهي تناسب هواة سياحة الصحراء. فالولاية الشمالية قادرة على استغلال هذه المكونات السياحية التي تعد من المرتكزات الأساسية لتنمية وتنشيط السياحة. ويمكن للولاية الوصول للاستدامة السياحية بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية وخلق توازن بين التنمية السياحية وحماية المواقع الأثرية والتاريخية. يجب وضع خطة متكاملة لكل موقع وتزويده بمرافق البنية الأساسية وعناصر الوحدات الخدمية، لتنمية المشاريع، والمنشآت الخدمية للمناطق السياحية بالتنسيق مع وزارة السياحة الاتحادية، والهيئة العامة للآثار والمتاحف، بشراكة موجهة نحو تحقيق الأهداف بين القطاعين العام والخاص.. تتمثل فرص الاستثمار بالولاية في البنية التحتية مثل الطرق، وخدمات النقل العام، والمنافع العامة كالفنادق، والموتيلات والمجمعات السياحية. يمكن تحقيق تنمية سياحية مستدامة للولاية بتقديم خدمة سياحية رفيعة المستوى، بإشراك وتفاعل السكان المحليين والقطاع الخاص، وبرفع الوعي السياحي. وتعد الضيافة أحد عوامل الجذب السياحي، وتشكل ميدانا مهما للعمالة وتحقيق رخاء السكان المحليين. بالتركيز على تنمية الحرف والصناعات التقليدية وتقديمه كمنتج سياحي متميز. كما تشمل الاستثمارات استثمار وتمويل مشروعات خدمية أو أنشطة سياحية ومشاريع الصوت والضوء في الموقع الأثري. وللإعلام دوراً مهماً للتعريف بالثقافة والمتاحف وأنشطتها والتعريف بتقاليد المجتمع، ووضع المعلومات والإرشادات والخرائط للتعريف بتاريخ الموقع وأهميته، بتجانس بين منشآت الخدمات السياحية والموقع الأثري، لكي تشكل عنصراً متكاملاً لمشاريع تنمية السياحة. فالخصائص الثقافية والاجتماعية لدى المجتمعات والأفراد لها الأثر الفعال في قبول بعض البرامج السياحية ورفض تلك التي تتعارض مع قيم وتقاليدهم، فالإنسان يستمد من القيم الدينية والأخلاقية ما يؤثر على قبوله ورفضه للخدمات التي تقدم له. ينبغي وضع الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالسياحة المستدامة بمراعاة طموحات جميع العناصر الفاعلة، ووضع الأهداف الاستراتيجية ومراعاة الجوانب المختلفة للاستدامة.

التوصيات:

توصيات لتنمية السياحة بالولاية الشمالية لتسهم في تنمية السياحة في السودان:-

1. وضع خطة بعيدة المدى وأخرى مرحلية وتحديد مقومات وعناصر الجذب السياحي، وتبني مشروعات البنية التحتية الأساسية كمرافق الخدمات بالمواقع المستهدفة لتنمية السياحة بالولاية، وتشجيع الاستثمار السياحي. والإهتمام بسياحة المؤتمرات والمعارض الداخلية، والخارجية.

2. دراسة البعد السياحي للمواقع الأثرية لتتوازن عملية الحماية والتنمية السياحية. توظيف التراث الشعبي سياحيا وتشجيع الصناعات الشعبية وإقامة المعارض الداخلية والخارجية لإبراز دور الآثار والتراث في تطور المجتمع فكريا واقتصاديا.
3. وضع خطة واضحة للتسويق، والترويج، والإعلام السياحي والإرشاد السياحي لإبراز الوجه الحضاري للسودان.
4. والإهتمام بأسس البروتوكول وأصول الضيافة والاتيكت وقواعده الرسمية والاجتماعية، ومراسم الاستقبال ودراسة أصول تنظيم الخدمة في مختلف المناسبات. وقواعد الصحة المهنية في مجالات العمل السياحي، والفندقي، ومعرفة أنظمة وتعليمات الرقابة الصحية عالميا، والشروط اللازمة للسلامة الصحية.
5. إعداد برامج بناء القدرات وتدريب الكوادر العاملة في مجال السياحة و تأهيلها في مجال اللغات ونشر الثقافة الأثرية وتوعية المجتمعات المحلية وإبراز نشاطها الثقافي.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد الحاكم ، بوني، شارلس. (1997م) : كرمه مملكة النوبة . شارلس بوني والهيئة القومية للآثار والمتاحف . شركة دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع . الخرطوم - ، السودان .
- (2) الجلال احمد (2000م): التنمية السياحية المتواصلة ، عالم الكتب القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- (3) أشرف الضباعين.(2003م)إدارة المواقع الأثرية وتسويقها سياحيا.مكتبة الراقب العلمية.عمان - الأردن.
- (4) حسن حسين إدريس أحمد(2000م): الوحدة العربية من خلال الإكتشافات الأثرية في الوطن العربي. مؤتمر الآثار والتراث في الوطن العربي ، دمشق ، سوريا .
- (5) حسن حسين إدريس أحمد (2016م) دور الآثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان.» رسالة دكتوراه في الفلسفة (الآثار)» جامعة وادي النيل -الدامر-السودان.
- (6) حسن حسين إدريس (2017م) سنار وسواكن ممالك ومدن لها دور في التواصل الإفريقي والإسلامي.كتاب سنار (66) الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م الطبعة الأولى مطابع العملة المحدودة .الخرطوم -السودان.
- (7) حسن حسين إدريس أحمد (2022م) رؤية لوضع إستراتيجية لإستدامة السياحة في السودان. مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر،الخرطوم،السودان
- (8) حسين عطير، محمود الديماس،حسن الرفاعي،سراب الياس (2002م): إدارة المنشآت السياحية. دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان الاردن .
- (9) صلاح الدين خربوطلي(2004م) السياحة المستدامة (دليل الأجهزة المحلية). دار الرضا للنشر. دمشق سوريا.
- (10) عبد الإله أبوعائش وعبد النبي حميد(2004م)التخطيط السياحي مدخل استراتيجي.مؤسسة الوراق،عمان الأردن.
- (11) علي عثمان محمد صالح (2006):دورالرحالة المسلمين في الكشوفات لأثرية في السودان . (السودان وإفريقيا في مدونات رجاله الشرق والغرب دورة ابن حوقل ،الخرطوم) دار السويدي للنشر و التوزيع . أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- (12) عمر حاج الزاكي (2006 م) :مملكة مروي ، التاريخ والحضارة . سلسلةأصدارات وحدة تنفيذ السدود. الخرطوم السودان .
- (13) غنيم، ع.م. و ل سعد، ب.ن. (2003م): التخطيط السياحي،في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل .دار صفاء للنشر و التوزيع. عمان ، الأردن .
- (14) فؤاد البكري (2001م) الإعلام السياحي . دار نهضة الشرق جامعة القاهرة . القاهرة جمهورية مصر العربية .
- (15) كباشي حسين قسيمة (2008م) : التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي. المروة للطباعة والنشر.الخرطوم، السودان .

- (15) حمد خميس الزوكة (2006م) صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. دار المعارف الجامعية الإسكندرية. جمهورية مصر.
- (16) ملوخيه، أ.ف. (2007م): مدخل الى علم السياحة. دار الفكر الجامعي الاسكندرية. جمهورية مصر العربية
- (17) سلوى منصور عبد الحميد (2007) البعد الاقتصادي لمجال السياحة والحياة البرية. ورقة في منتدى السياحة ودورها في تنمية ودعم الإقتصاد الوطني. مجلس الوزراء. الخرطوم السودان.
- (18) يسري دعبس (2006م): الإرشاد السياحي دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا المتاحف. الملتقي المصري للإبداع والتنمية. الإسكندرية. جمهورية مصر.

References

-
- (1) Adams, W.Y. 1977, Nubia Corridor to Africa. Allenlane, New-York. USA.
- (2) Arkell, A.J., (1955) A History of the Sudan, From the Earliest Times to 1821 University of London, the Athlone press. London. U.K.
- (3) Bonnet, C. ed, Welsby, D.A. & Anderson, J.R. (2004): Kerma, A paper in : Sudan Ancient Treasures. Pp. 7889-. The British Museum Press. London. U.K.
- (4) Hassan, H. Idris. (1990) M.A.: Documentation of Archaeological Collections. Leicester, U.K.
- (5) Kendal, T. (1992): The Origion of the Napatan State . A paper presented in the 7th .
- (6) Int. Conference for Meroitic Studies, Berlin, Germany.
- (7) 6/ Welsby, D.A. (2002): The Medieval Kingdom OF Nubia, Pagans, Christians and Muslims a long the Middle Nile, The British Museum Press- London. U.K.